Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(11); December 2019

Artical History

Received/ Geliş 26.11.2019 | Accepted/ Kabul 15.12.2019 | Available Online/yayınlanma 30.12.2019.

THESES OF ARABİC MEDİA DİSCOURSE ON ISSUES OF TERRORİSM AND EXTREMİSM AN ANALYSİS OF A SAMPLE OF OPİNİON ARTİCLES İN " "SOME ARABİC MEDİA

أطروحات الخطاب الإعلامي العربي حول قضايا الإرهاب والتطرف

"تحليل لعينة من مقالات الرأي في عدد من وسائل الإعلام العربية"

أ.د. مناور بيان الراجحي
أستاذ الإعلام بجامعة الكويت
Dr. Menawer Bayan Alrajehi

د. عادل رفعت عبد الحكيم
أستاذ مساعد بجامعة المنوفية
Dr.Adil Rifat Abd Alhakim

ملخص

يسعى البحث إلى التعرف على أطروحات الخطاب الإعلامي العربي حول قضايا الإرهاب والتطرف ومكوناتها ومدلولاتها، وكذلك الكشف عن سمات واتجاهات الخطاب نحو ظاهرة الإرهاب والتطرف عمومًا وفي الدول العربية على وجه الخصوص.

لتحقيق تلك الأهداف عمل الباحثان على سحب عينة من الخطابات الإعلامية العربية البارزة حول تلك الظاهرة في عدد من الصحف العربية، وتتمثل العينة في مقالات الرأي بصحف الأهرام المصرية والسياسة الكويتية والرياض السعودية كأقدم صحف عربية في الدول الثلاث. وعمل الباحثان على تحليل الأطروحات واستخراج مدلولاتها للوقوف على ما قدمه الخطاب الإعلامي العربي حول تلك الظاهرة التي استبدت بمجتمعاتنا العربية والإسلامية إلى حد وسم تلك المجتمعات كمرادف لمفهوم الإرهاب والإرهابيين.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التطرف، الخطاب الإعلامي العربي، مصر، السعودية، الكويت، الأهرام، الرياض، السياسة الكويتية.

Abstract

The research is seeking to identify the theses of the Arabic media discourse on the issues of terrorism and extremism and their components and implications, as well as to reveal the attributes .and trends of the discourse towards the phenomenon of terrorism and extremism in general and in the Arabic countries in particular

To achieve these goals, the researchers have drawn a sample of prominent Arabic media discourses on this phenomenon in some Arabic newspapers, The sample is articles in the Egyptian "Al-Ahram" newspaper, the Kuwaiti "Politics" newspaper and the Saudi "Riyadh" newspaper as the oldest Arabic newspapers in the three countries. The researchers have analyzed the theses and extracting their implications to find out what the Arabic media discourse has presented on that phenomenon, which was tyrannized in our Arabic and Islamic societies to the extent that these .societies are synonymous with the concept of terrorism and terrorists

Keywords: Terrorism, extremism, Arabic media discourse, Egypt, Saudi Arabia, Kuwait

.

مقدمة:

تشير مقولة عالم الاتصال الأمريكي "مارشال ماكلوهان" (**بدون الاتصال لن يكون هناك إرهاب**) إلى الدور الذي تؤديه وسائل الاتصال وتحديدًا الجماهيري منها في نشر الرعب والإرهاب. فوسائل الإعلام الجماهيرية تؤدي دورًا أساسيًا ومهمًّا في تغطية أحداث العنف والتطرف، لاسيما بعد ازدياد قوة ونفوذ الإعلام في التأثير على الرأي العام وصناعته وتوجيهه، فالإعلام لم يعد مجرد ناقل للأخبار، بل أصبح وسيلة لصناعة العقول والأفكار.

وانطلاقا من أهمية وخطورة هذا الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام جاء إحساس الباحثان بالمشكلة البحثية الراهنة المتمثلة في أطروحات الخطاب الإعلامي العربي حول قضايا الإرهاب والتطرف، وتأثير تلك الأطروحات على مفهوم الأنظمة السياسية العربية للإرهاب ونجاحها في مواجهته.

مفهوم الإرهاب:

يرى كثير من المؤرخين والباحثين أن الإرهاب ظاهرة قديمة قدم العلاقات الإنسانية، فهي ترتبط بوجود علاقات اجتماعية بين البشر، وترتبط بوجود الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر، أما تعبير (الإرهاب) بالمفهوم الحديث فقد ظهر خلال عهد الثورة الفرنسية، ولم يتبلور الإرهاب واقعيًا إلا في عام 1793م، وكان ذلك عندما أعلن روبسبيير "Robespierre" بداية عهد الإرهاب "Reign of Terror" في فرنسا وتحديداً خلال الفترة من 10 مارس 1793م وحتى 27 يوليو 1794، ومن اسم هذا العهد اشتقت اللغتان الإنجليزية والفرنسية كلمة (Terrorism) بالإنجليزية وبالفرنسية، بمعنى (الإرهاب)، فخلال الثورة الفرنسية مارس "روبسبير" ومن معه من أمثال "سان جاست" (S.Just) و"كوثون" (Couthon) العنف السياسي على أوسع نطاق، حيث قادوا حملة إعدام واسعة شملت كل أنحاء فرنسا، حتى قُدِّر عدد من أُعْدِموا بـ 40 ألف شخص[1].

وقد حاول الكثير من المفكرين والباحثين والمنظمات الدولية تعريف الإرهاب وما يتصل به من أعمال فذكروا أنه (القتل، والاغتيال، والتخريب، والتدمير، ونشر الشائعات، والتهديد، وصنوف الابتزاز، والاعتداء... وأي عمل يهدف إلى خدمة أغراض سياسية، أو أي أنشطة أخرى تهدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار، والضغوط المتنوعة)[2]، ونتيجة لجهود منظمة الأمم المتحدة في تعريف الإرهاب أصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الأعمال الإرهابية مثل الاغتيال والتعذيب واختطاف الرهائن واحتجازهم ونشر القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف وسائل النقل كالسيارات والأتوبيسات والطائرات أو تفجيرها، وتلغيم الرسائل وإرسالها إلى الأهداف التي خططّ الإرهابيون للإضرار بها... إلخ[3].

وعلى الرغم من انتشار استخدام مصطلح الإرهاب على المستوى العالمي والإقليمي، إلا أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لهذا المصطلح إلى الآن ويرجع ذلك إلى اختلاف عوامل البنى الثقافية والفكرية والأيديولوجية المتصلة بهذه الظاهرة، أي أن ما يُعدُّ عملاً إرهابيًّا من وجهة نظر دولة أو مجتمع معين ليس بالضرورة أن يكون كذلك في نظر دولة أخرى[4].

هذا الخلاف أدى إلى صعوبة وضع حد فاصل بين الإرهاب باعتباره عمل عنيف هدفه سياسي وغيره من أعمال العنف السياسي الأخرى مثل الجرائم السياسية والجريمة المنظمة. كما أدى إلى تباين الآراء وعدم إمكانية التوصل إلى تعريف موحد للإرهاب، فكل تعريف له خلفيته الثقافية والفكرية والأيديولوجية.

لكن عموماً يعرف الإرهاب بأنه عمل غير مشروع من أعمال العنف يهدف إلى بث الرعب والفزع داخل مجتمع ما أو شريحة منه بقصد تحقيق هدف سياسي، ولا يعد إرهاباً الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي من أجل تحرير أراضيها المحتلة والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها وفقاً لميثاق وقرارات الأمم المتحدة التي تحرم إيذاء الأبرياء[5]. ويربط هذا التعريف بين الإرهاب والأهداف السياسية ويفرّق بين الإرهاب و المقاومة.

ويعتبر تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 1998 من التعريفات الشاملة والمفصلة، حيث رأت أنه: كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردى أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر[6]. كما عرفت الاتفاقية الجريمة الإرهابية بأنها: أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذا لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة، أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي. و اهتمت تلك الاتفاقية في المادة الثانية منها باستثناء حالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير، وفقاً لمبادئ القانون الدولي[7].

ويرى الباحثان أن الإرهاب هو أي عدوان مروّع يمارسه فرد أو مجموعة أفراد أو جماعات أو دول دون وجه حق ضد فرد أو جماعة أو دولة أخرى، سواء كان هذا العدوان حالة فردية أو جزءاً من استراتيجية منظمة، أيًا كانت وسائله وبواعثه أو أغراضه، بشكل يتسبب في إثارة الرعب بين المدنيين وترويعهم بتعريض حياتهم أو حريتهم

أو أمنهم للخطر، أو الإضرار بالمرافق والأملاك العامة أو الخاصة، وذلك من أجل تحقيق أهداف خاصة سواء اقتصادية أو سياسية أو غيرها.

ووفقًا لهذا التعريف الذي يعتمده الباحثان يستثنى من الأعمال الإرهابية الممارسات التي تنتهجها الجماعات الوطنية المدافعة عن حقوق أوطانهم المشروعة في الاستقلال والحكم الذاتي وتقرير المصير وغير ذلك من الحقوق التي نصّت عليها اتفاقية جنيف لحقوق الإنسان، ما لم تنتهك تلك الجماعات الوطنية القواعد المتفق عليها دولياً في شأن الكفاح المسلح مثل الالتزام بعدم استهداف مدنيين أو مدارس أو مستشفيات... وغير ذلك من الأعمال.

الدراسات السابقة:

أطلع الباحثان على بعض من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث الراهن، وعرضه على النحو التالي:

أ. الدراسات العربية:

1. دراسة "أشرف جلال" حول أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري (2015):[8]

تناولت هذه الدراسة أطر التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري، ومدى إسهام تلك التغطية في تشكيل رأي عام تجاه الظاهرة؛ وكشفت الدراسة عن اتجاه الإعلام المصري للاعتماد على أطر مُحدَّدة بالحدَّين السياسي والأمني؛ لأن المعالجة الإعلامية ركزت على مظاهر الأزمة، وليس على الأطر العامة التي تميل إلى البحث في أسباب الظاهرة وكيفية مواجهتها وعلاج آثارها السلبية على المجتمع؛ الأمر الذي ينعكس في تغطية إخبارية وإعلامية سطحية ومبتورة تفتقد إلى العمق والشرح والتحليل والتفسير اللازم في قضايا معقدة مثل قضايا الإرهاب والتطرف.

2. دراسة "إيمان الشرقاوي" حول جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية (2014):[9]

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة الجدلية بين شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أهم أشكال الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية التي تتم عبر تلك الشبكات من جهة، وقيام المؤسسات الأمنية الحكومية بفرض الرقابة على هذه المواقع لتعقب أنشطة الجماعات الإرهابية من جهة أخرى. وخلصت إلى تعدد الأهداف التي تسعى الجماعات الإرهابية إلى تحقيقها من خلال استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي من منظور العاملين بالمؤسسات الأمنية، جاء في مقدمة تلك الأهداف: بث الرعب في النفوس. أما من منظور الباحثين والأكاديميين والعاملين في الحقل الإعلامي فقد تمثلت تلك الأهداف في تحقيق الاتصال الداخلي بين أفرادها في المرتبة الأولى ثم بث الرعب في النفوس ثم الترويج لأعمالها وتحويل مرتادي هذه المواقع إلى مروجين لأعمالهم. وأن موقع الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل الجماعات الإرهابية.

3. دراسة "حسن علوان" بعنوان موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية دراسة في الشكل والمضمون (2008):[10]

تبلورت مشكلة الدراسة في تساؤل حول (السبب والنتيجة) بين التغطية التلفزيونية والإرهاب، من خلال تحليل الشكل والمضمون لعينة من المواد الفيلمية والبرامجية بلغ قوامها 150 فيلماً وبرنامجاً تليفزيونياً، وهل روّج التلفزيون

للإرهاب عبر برامجه الإخبارية والتحليلية؟ وكشفت الدراسة عن أن نسبة الخطاب الموجه من قبل أكثر من شخص بلغت ضعف نسبة الخطاب الموجه من قبل شخص واحد. واقتصر الخطاب الإعلامي الموجه من قبل التنظيمات المسلحة على الخطاب ذا التوجه العام دون تحديد فئة مستهدفة وذلك يعود لسببين؛ الأول: محاولة هذه التنظيمات التوجه في خطابها إلى العدد الأكبر من المتلقين. أما الثاني فيتمثل في عدم قدرة هذه التنظيمات على تلوين خطابها حسب الفئات المستهدفة من المتلقين وذلك بسبب الحاجة إلى توفير قدرات مالية وفنية وكوادر متخصصة وهو الأمر الذي تفتقر إليه جميع التنظيمات المسلحة.

4. دراسة "تحسين منصور" حول دور التليفزيون الأردني في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب (2007): [11]

استهدفت التعرف على دور التليفزيون الأردني في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتوصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين مشاهدة التليفزيون وفترات المشاهدة والنوع. كما أثبت اختبار Z وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تفضيل الموضوعات السياسية والاجتماعية والرياضية. وبرزت الفضائيات العربية، والإنترنت كمصادر أولى يتم الاعتماد عليها للحصول على معلومات حول قضية الإرهاب، ووجدت الدراسة أيضاً أن أهداف الفهم في متابعة قضية الإرهاب احتلت المرتبة الأولى، تلاها أهداف التوجيه ثم اهداف التسلية. ووجود فروق دالة إحصائياً في متابعة القضايا، والمشكلات العامة تبعاً لمتغير النوع وتمثلت في: الإصلاح السياسي والصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

5. دراسة "نسرين رياض" حول قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي (2007): [12]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على طريقة تناول قضايا الإرهاب والتطرف في كل من الصحف المصرية والسعودية بشكل نقدي مقارن، وتوصلت إلى أن هناك تفاوتاً واضحاً في تناول الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي لقضايا الإرهاب والتطرف، ويختلف هذا التفاوت في درجته وجوانبه من قضية لأخرى كما يختلف من جريدة لأخرى داخل النظام الصحفي الواحد. بينما اتفقت جميع صحف الدراسة على أطروحات محددة كأهمية الحل العادل للقضية الفلسطينية في مواجهة الإرهاب مع وجود تباين في الأطر المرجعية المستخدمة من جريدة لأخرى ومن قضية لأخرى. كما أثبتت الدراسة تأثر الخطابين الصحفيين المصري والسعودي بالمفهوم الأمريكي للإرهاب في تناولهما لقضاياه وعلى نحو متزايد بعد أحداث 11 سبتمبر.

ب. الدراسات الأجنبية:

6. دراسة "Gerhards & Sch¨afer" حول التغطية الإعلامية المحلية للإرهاب العالمي (2014): [13]

سعت إلى تحليل حجم التغطية الإخبارية للهجمات الإرهابية العالمية، والإقليمية، أو حتى على مستوى الدول. بالتطبيق على أربع حوادث إرهابية في النشرات الإخبارية الرئيسية لقناة الـ CNN في الولايات المتحدة، وقناة الجزيرة

باللغة العربية، وقناة الـ "بي بي سي" البريطانية، وقناة الـ ARD الألمانية. وأظهر التحليل أوجه التشابه عبر الوطنية في عدة أبعاد: وسائل الإعلام التي تم تحليلها كرّست نفس الانتباه تقريبا بالأحداث الأربعة، واستخدمت أساليب متشابهة لوصفها، وتقييمها على نحو مماثل. لكن في الوقت نفسه، كانت هناك اختلافات ملحوظة. هذه الاختلافات لم تكن بين القنوات الغربية وقناة الجزيرة – كما يتوقع المناصرون لنظرية "صراع الحضارات"– ولكنها كانت بين CNN والجزيرة من جهة، والبي بي سي وARD من جهة أخرى. حيث فسّرت كلتا القناتين الجزيرة والـ CNN تلك الهجمات بأنها لحرب عالمية على الإرهاب، في حين أن كل من البي بي سي وARD تراها هجمات إجرامية من قبل عدد قليل من الأفراد ضد الحضارة الإنسانية نفسها.

7. دراسة "Julian Matthews" حول أداء وسائل الإعلام عقب الحوادث الإرهابية (2014):[14]

تناولت هذه الدراسة رد الفعل الصحفي عقب تفجيرات لندن التي وقعت عام 2005 لتحديد المنطلقات التي تستخدمها للرد على هذا الحادث الإرهابي واسع المدى الذي وقع على الاراضي البريطانية. وأشارت النتائج إلى أن الصحفيين يوظفون نموذج الإخبار العام خلال مثل هذه الأحداث كاستجابة مرضية للمتلقين وقت وقوع الحادث. وقد تميز أداء الصحف خلال هذه الفترة بالردود الرسمية وردود الأفعال القومية إزاء هذه التفجيرات كما عملت على التئام ما عرف بالجرح الاجتماعي الذي نتج عن هذا الحادث. ودعت التحقيقات التي قدمتها الصحف إلى الانتباه إلى أسلوب التغطية المعتاد ضد هذا السياق، مشيرة على وجه الخصوص إلى الصور الموضوعة للهوية البريطانية في وسط تلك التغطيات الصحفية.

8. دراسة "Michael Jetter" حول الإرهاب والإعلام (2014):[15]

قدّمت هذه الدراسة تحليلاً منهجياً لاهتمام وسائل الإعلام بالهجمات الإرهابية في جميع أنحاء العالم بين عامي 1998 و2012. ويرتبط التنبؤ باهتمام وسائل الإعلام بعدة جوانب. أولاً، تحظى العمليات الانتحارية بتغطية مرتفعة بشكل ملحوظ، والتي يمكن أن تفسر زيادة شعبيتها لدى الجماعات الإرهابية. ثانياً، يخصص اهتماما أقل للهجمات التي تقع في بلدان بعيدة عن الولايات المتحدة. ثالثاً، أعمال الإرهاب في البلدان التي تحكمها حكومات يسارية تجذب المزيد من التغطية. رابعاً: البلدان التي لها علاقات تجارية مع الولايات المتحدة تهتم وسائل إعلامها بتغطية الهجمات الإرهابية التي تقع فيها.

9. دراسة "Martin Mutua" حول دور الإعلام في الحرب ضد الإرهاب (2013):[16]

استهدفت هذه الدراسة إبراز دور وسائل الإعلام في التأثير على الحرب ضد الإرهاب في كينيا. وأثبتت الدراسة أن حوادث الإرهاب تحظى بتغطية إعلامية متداولة. فكل من الإرهاب ومنظمات مكافحته (الحكومات)، يسعى إلى استغلال شبكات الإعلام العالمية الواسعة ووسائل الإعلام الجديدة لنشر الدعاية السياسية من أجل حشد التأييد لقضيتهم. وغالباً ما تجد وسائل الإعلام نفسها في وسط مناقشات أو سجالات حول هذه القضية. وبصرف النظر عن دورها في إعلام الجمهور تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية في خلق العداء بين الجمهور والحكومة أو معها.

10. دراسة "Camphuijsen & Vissers" حول العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام (2012):[17]

جاءت هذه الدراسة من منطلق اكتشاف الإرهابيين لقوة ومكانة وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير في الرأي العام واستخدام الإرهابيين لها في نشر قضيتهم، وأثبتت الدراسة وجود علاقة تكافلية بين وسائل الإعلام والمنظمات الإرهابية. هذه العلاقة لم تكن موجودة من قبل وإنما نشأت وتطورت نتيجة لتطور وسائل الإعلام، وتوصلت الدراسة أيضاً أن هذا التعايش له بعض الآثار المترتبة على المجتمعات. لكن هذا الاعتماد المتبادل بين الإرهابيين ووسائل الإعلام لا يحدث بشكل كامل ولكن كل منهم يحقق فائدة من وجود الآخر، ولازالت إشكالية العلاقة المتبادلة بين الإرهاب والإعلام محل بحث لحلها حتى الآن.

11. دراسة "PamposhRaina " حول أطر التغطية الصحفية للهجمات الإرهابية في مومباي في كل من الهند وباكستان (2011):[18]

حاولت هذه الدراسة استكشاف شكل التغطية الإخبارية التي قدمتها وسائل الإعلام المطبوعة في كل من الهند وباكستان حول هجمات مومباي الإرهابية التي وقعت في نوفمبر 2008؛ لمعرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام المطبوعة في كل بلد قد كتبت عن الإرهاب باعتباره عدواً أثناء تغطيتهم للهجمات الإرهابية، وبما أن وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً في تشكيل الإدراك العام، ففي حال هيمنة خطاب العدو على التغطية الإعلامية فإن ذلك يؤكد النظرة السلبية من كل طرف تجاه الآخر، الأمر الذي قد يؤثر على عودة المفاوضات بشأن محادثات السلام بين الجارتين النوويتين وبالتالي عرقلة عملية السلام.

12. دراسة "Lumbaca & Gray" حول دور الإعلام في تدعيم الأعمال الإرهابية (2011):[19]

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام. وخلصت الدراسة إلى أنه يجب وضع محاذير للتغطية الإعلامية عندما يتعلق الأمر بالنشاطات الإرهابية، وفي نفس الوقت تكون هناك ضمانات للحرية لهؤلاء الذين ضحوا بأبنائهم وبناتهم في حوادث إرهابية سواء محلياً أو على المستوى العالمي. وأن الأمر يتطلب تضافر الجهود واستمرارها من أجل كسب عقول وقلوب الجماهير بما يؤدي إلى فقدان الحركات والجماعات الإرهابية إلى الدعم وفشل وجودها.

13. دراسة "Neelamalar, et. Al.," حول تأثير التغطية الصحفية لهجمات 26 نوفمبر الإرهابية في مومباي على الجمهور (2009):[20]

توصلت هذه الدراسة إلى أن كل من الإعلاميين والإرهابيين يستفيدون من الحوادث الإرهابية، فالإعلام يجد مادة خصبة للنشر بما يؤدي إلى زيادة مبيعات الصحف والإرهابيون يحصلون على دعاية مجانية لأنفسهم ولقضيتهم. ولهذا بذلت مجموعة من المؤسسات الوطنية والدولية والمحلية عدداً من المحاولات من أجل التوصل إلى مبادئ توجيهية معقولة لتغطية الحوادث الإرهابية. فمن المهم أن تلعب وسائل الإعلام دورًا بناءًا في أوقات الأزمات المحلية أو الوطنية، ولكن من المهم جداً أيضا أن تكون قادرة على الاستمرار في السماح بتوازن مقابل.

14. دراسة "Manuel R. Torres Soriano" حول الإرهاب ووسائل الإعلام بعد تنظيم القاعدة (2008):[21]

استهدفت هذه الدراسة استكشاف حدود العلاقة بين الإعلام والإرهاب، وانطلقت من مقولة مارشال ماكلوهان أنه لولا الاتصال لما كان هناك إرهاب، وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة منفعة متبادلة بين الإرهابيين ووسائل الإعلام هذه الأيام. فالإرهابيون حين يرتكبون أعمال العنف يسعون إلى تحقيق ثلاثة أهداف عالمية: الحصول على الاهتمام. للحصول على اعتراف. والحصول على درجة معينة من الاحترام والشرعية. هذه الأهداف قابلة للتحقيق لأولئك الأفراد القادرين على الحصول على أكبر قدر من التغطية الإعلامية.

15. دراسة "Rohner & Frey" حول لعبة الاهتمام المشترك بين الإرهابيين والإعلام (2007):[22]

انطلاقاً من المقولات السائدة حول وجود علاقة تكافلية متبادلة بين الجماعات الإرهابية ووسائل الإعلام سعت الدراسة إلى بناء نموذج نظري بسيط يركز على إستراتيجيات التفاعل المتبادل بين الإرهابيين ووسائل الإعلام. ومن خلال التحليل الامبريقي الذي قامت به الدراسة ظهر أن هناك فائدة متبادلة بين الإعلام والإرهاب وأن كلا منهما يكون سبباً في الآخر، كما هو متوقع من خلال النموذج. وعلاوة على ذلك فإن ذلك يفسر ميل الهجمات الإرهابية إلى أن تكون اكثر دموية في الدول النامية منها في أوروبا والولايات المتحدة.

16. دراسة "Jeffrey Ian Ross" حول تفكيك العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام الإخبارية (2007):[23]

استعرضت هذه الدراسة القوة والفروق الدقيقة لتفاعل وسائل الإعلام مع الإرهابيين، ومنظماتهم، ومصادرهم. فالإرهابيون يستخدمون وسائل الإعلام كأداة لتحقيق المزيد من التغطية وتوصيل رسالتهم. وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام قد تسهّل المهمة على الإرهاب، إلا أن معظم الأبحاث تشير أنها لا تسبب الإرهاب. وتوصلت الدراسة إلى أن الإرهابيين ومنظماتهم لديهم قدرات مرتفعة على الاستفادة من العديد من أدوات الاتصال الجماهيري لتحقيق أغراضهم. وأن العلاقة بين الإرهابيين وسائل الإعلام الإخبارية لا تنقطع، وفي كثير من النواحي، بل إن الترابط بينهما سوف يتزايد في السنوات المقبلة.

17. دراسة "Mohammed El-Nawawy" حول التغطية الإعلامية العربية للإرهاب وما يطلق عليه اسم الإرهاب (2004):[24]

سعت هذه الدراسة إلى تحليل التغطية الإعلامية العربية للموضوعات المتعلقة بتنظيم القاعدة، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والحرب في العراق. وذلك بهدف الكشف عن مفهوم الإرهاب في وسائل الإعلام العربية ومدى تطبيقها لمعايير التوازن والحقيقة والموضوعية في تغطيتها وخاصة في حالة النزاعات السياسية الحادة. وأثبتت الدراسة أن أبرز التساؤلات التي تواجه الصحفيين الشبان العرب في تغطيتهم للصراعات والأنشطة الإرهابية تدور حول كيفية التفريق بين نشر الحقيقة والدعاية للإرهاب في ظل الاتهامات المتبادلة، وكيفية الاستمرار في تقديم جميع وجهات النظر في بعض

المشكلات الحساسة مثل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وأخيراً والأهم هو كيفية بقاء المراسل على قيد الحياة في هذه البيئة الخطرة.

18. دراسة "Brian v. Klocke" حول النخب الأمريكية والخطاب الإعلامي حول الحرب على الإرهاب (2004):[25]

استهدفت تحليل كيفية تأطير النخب الأيديولوجية الأمريكية لحادث 11 سبتمبر، والعام الأول من تطبيق الحرب على الإرهاب، من أجل فهم كيفية الاستخدام الإستراتيجي للأطر من قبل النخب الأمريكية المختلفة (مثل المسؤولين الحكوميين ومسؤولي الشركات، الخ) في الرد على تلك الهجمات، وخلصت إلى أن دور الإعلام لا يقتصر فقط على ترجمة ونشر أيديولوجيات النخب في "الحرب على الإرهاب" وإنما امتد إلى المساعدة في إظهار وتأطير هذه الأيديولوجيات.

19. دراسة "Heather Ann McConnell" حول التناول الإعلامي للخطاب الجديد حول الإرهاب (2003):[26]

سعت الدراسة إلى تحليل الخطاب الحديث حول الإرهاب من منظور كندي، وركز الباحث على الصور الفوتوغرافية وكيفية استخدامها لتوضيح خطر الإرهاب للجمهور الكندي. واتضح أن الصور في هذا السياق انقسمت من حيث المضمون إلى فئتين؛ الكندي البريء، والإرهابي الشرير. فالخطاب إما يقدم الضحية أو الإرهابي وليس كليهما معاً أبداً. وفي الخطاب حول الصراع العربي والشرق أوسطي يقدم كل من ذوي البشرة الداكنة والمسلمين في المجمل كإرهابيين. وفكرة العربي كإرهابي موجودة منذ ما قبل هجمات 11 سبتمبر لكن تم تعزيز هذه الفكرة من خلال التكوين الخطابي للمواد البصرية وما ترتب على تلك الأحداث من حرب مضادة للإرهاب.

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من خطورة قضية الإرهاب وأهمية مواجهتها في الداخل والخارج، لاسيما على المستويات الفكرية والثقافية، فالثقافة والأفكار والتصورات والرؤى والأهداف التي بنيت عليها جماعات الإرهاب وتنظيماته هي الخطر الأكبر، لأن الجماعات المسلحة يمكن ملاحقتها أمنياً وعسكرياً إلى حد الاقتلاع الأمني العنيف، لكن مكمن الخطورة يكون في الرؤى والتصورات الكامنة في رؤوس البعض والتي تمثل المناخ العام المحفز لاستمرار الإرهاب والتطرف ومنبعاً خصباً له، الأمر الذي يجعلنا في حاجة إلى تحليل ثقافي يتسم بالعمق والشمول لتحديد منابع الفكر المتطرف وكيفية مواجهته.

كما تتجسد أهمية هذا البحث أيضًا في أهمية دراسة الخطاب الإعلامي العربي كونه منتجاً إعلامياً يأتي في إطار بيئة اجتماعية متهمة بأنها منبع الإرهاب، إلى جانب كون الإعلام أحد أشكال التواصل الفعال بين المجتمعات العربية والمجتمعات الأجنبية، وله قدرة على توضيح الموقف العربي للرأي العام العالمي.

أهداف البحث:

في ضوء المشكلة البحثية يسعى البحث الراهن إلى:

- التعرف على أطروحات الخطاب الإعلامي العربي حول قضايا الإرهاب والتطرف.
- الكشف عن وتحليل سمات واتجاهات أطروحات الخطاب الإعلامي العربي حول قضايا الإرهاب والتطرف.
- تحليل مفهوم الإرهاب في الخطاب الإعلامي العربي ودلالات هذا المفهوم.
- استشراف مستقبل معالجة ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط في ضوء دلالات المفهوم.

عينة البحث:

من أجل تحديد إطار موحد للمعاينة في مجتمع الدراسة عمد الباحثان إلى اختيار ثلاثة من المؤسسات الإعلامية العربية لتمثل دول مصر والمملكة العربية السعودية والكويت، باعتبارهم يمثلون نظمًا عربية مختلفة ولأن مصر والسعودية دخلتا في مواجهات مباشرة مع جماعات إرهابية ووقعت فيهما حوادث إرهابية خلال السنوات الأخيرة، أما الكويت فتمثل وجهة نظر معتدلة حيث لم تنجح أية جماعة إرهابية في اختراق حدودها باستثناء بعض الخلايا غير النشطة التي تم القبض عليها. والكويت لأنها الدولة التي ينتمي إليها الباحث الأول، ومصر لأنها الدولة التي ينتمي إليها الباحث الثاني، والمملكة العربية السعودية لأنها إحدى القوى الإقليمية الكبرى التي تؤثر في صناعة القرار العالمي حول المتغيرات المحيطة بالمنطقة.

ومن الدول الثلاث تم اختيار أقدم صحيفة تصدر في كل منها وهي: جريدة الأهرام لتمثل مصر، وجريدة السياسة لتمثل الكويت، وجريدة الرياض لتمثل السعودية. وباللجوء إلى أرشيف المواقع الإلكترونية لتلك الصحف الثلاث على شبكة الإنترنت وباستخدام كلمة مفتاحية "إرهاب" في أرشيف صفحات الرأي تم جمع جميع المقالات التي ذكرت كلمة إرهاب في عنوانها أو في مقدمة المقالة ووجد الباحثان ما يلي: نشر موقع جريدة السياسة الكويتية 54 مقالة حول الظاهرة، بينما بلغ عدد المقالات التي تحدثت عن الإرهاب في موقع جريدة الأهرام ستة مقالات، و25 مقالة نشرها موقع جريدة الرياض. ومن ثمّ تصبح العينة الإجمالية للبحث 85 مقالة نشرتها مواقع الصحف الثلاث خلال النصف الأول من عام 2019.

أداة التحليل:

استخدم الباحثان أداة تحليل الأطروحة لقراءة الخطاب الإعلامي العربي في مواقع الصحف عينة البحث وللوقوف على المفهوم المقدم للإرهاب من خلال ذلك الخطاب.

نتائج البحث:

يعدّ تخويف الأعداء من خلال استعراض القوة والاستعداد للحرب، أمرًا مشروعًا لكل محارب، وإذا اعتبرنا أن هذا المفهوم هو المرادف القديم لكلمة إرهاب في اللغة العربية، فإنه بهذا المعنى قد يمنع حدوث الحرب بين طرفين يستعدي كل منهما الآخر نتيجة أن كل طرف يعمل حسابًا للآخر. هنا الخوف من الحرب سوف يؤدي إلى نتيجة تعتبر في المنظور الإنساني جيدة، وهي "منع إراقة الدماء". وهذه هي ذاتها النتيجة التي حصّلها العالم (توقف صراع القوى العظمى) بعد التوصل إلى اختراع القنبلة النووية رغم ما ترتب على هذا الاختراع من مشكلات سياسية واستراتيجية عالمية، علاوة على مشكلاتها البيئية وغير ذلك من التداعيات، من خلال ما عرف استراتيجيًّا بـ"توازن الرعب النووي".

أما المفهوم الحديث للإرهاب فقد اشتمل على أفعال كثيرة مثل القتل، والاغتيال، والتخريب، والتدمير، ونشر الشائعات، والتهديد، وصنوف الابتزاز، والاعتداء... وأي عمل يهدف إلى خدمة أغراض سياسية، أو أي أنشطة أخرى تهدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار، والضغوط المتنوعة من خلال استهداف مدنيين ومؤسسات مدنية.

لكن الملاحظ على الخطاب الإعلامي العربي أنه قد تداخلت فيه المفاهيم وتضاربت الرؤى وأصبحت كلمة إرهاب عبارة عن قالب جاهز نستخدمه في خطابنا كلما أردنا أن نكسب تحالفًا ضد قوى مناوئة أو معادية. فالمملكة العربية السعودية مثلاً تعتبر إيران عدوًّا رغم الجوار الإقليمي لأسباب سياسية أو مذهبية دينية وعليه يركّز الخطاب السعودي على ربط مفهوم الإرهاب بدولة إيران طوال الوقت وإظهار أفعالها سواء داخل إيران أو خارجها على أنها أعمال إرهابية تخريبية سعيًا إلى كسب مواقف دولية ضد إيران. وقد تنتهج إيران نفس النهج إزاء السعودية في وسائل إعلامها (هذا الأمر يحتاج إلى بحث آخر) من أجل كسب تعاطف القوى الداخلية والخارجية معها.

وهكذا الحال في معظم الخطاب الإعلامي العربي –موضع التحليل– حول ظاهرة الإرهاب، فالكويت حليف للسعودية، لذا نلاحظ أيضًا أن جريدة السياسة الكويتية (من خلال كتاب أكثرهم سعوديين أو لبنانيين يكرهون وجود حزب الله في لبنان) تعمل على إقناع القارئ العربي بأن إيران هي أكبر قوة إرهابية في المنطقة العربية تليها جماعة الإخوان المسلمين (المصنفة بكونها جماعة إرهابية في مصر).

وإذا قمنا بمقاربة بسيطة بوضع "مفهوم الإرهاب والإرهابي وفقًا للمنظرين في الشرق والغرب الذين اتفقوا على أنه عدو خفي ينفذ عمليات بغرض ترويع الآمنين" في جهة، و"الإرهاب من منظور الخطاب العربي في معظم أحواله" من جهة أخرى سنلاحظ عدم التطابق بين وجهتي النظر.

فالعداء بين الدول يكون ظاهرًا ومعلنًا في معظم أحوال، وتعتبر العمليات السرية التخريبية (في المنشآت العسكرية) بين الدول المتحاربة أمرًا متوقعًا، وهذه العمليات تختلف عن العمليات الإرهابية (بالمفهوم المعاصر) في كثير من الجوانب، مثل: مصادر التمويل، والمنفذون... وغير ذلك. وفي حالة ارتكاب دولة ما لفعل ينافي الإنسانية ضد دولة أخرى تحاربها، كما جرى بين ألمانيا وعدد من الدول الأوروبية مثلاً خلال الحرب العالمية الثانية، فإن ذلك يعد في المفهوم السياسي (جرائم حرب) مثل قتل الأسرى أو تعذيبهم أو قتل المدنيين غير المشاركين في القتال أو القبض على البعثات الدبلوماسية.

وأحيانًا، يتقبل المجتمع الإنساني بعض أفعال العنف أثناء فترات الحروب، ويصفونها بأنها أعمال بطولية، من ذلك، حرب الاستنزاف التي نفذها الجيش المصري ضد الجيش الإسرائيلي أثناء فترة احتلال الأخير لسيناء التي هي قطعة من أرض مصر. وكذلك أعمال المقاومة المشروعة لكل الشعوب أثناء تعرضها لاحتلال غاصب.

إذن، الإرهاب مفهوم آخر يختلف عن كل تلك المفاهيم (المقاومة، العمليات السرية، جرائم الحرب، ... إلى غير ذلك). وأن اضطراب الخطاب العربي حول تلك الظاهرة من المتوقع أن يكون هو السبب في استمرارها رغم الجهود الكثيرة المبذولة في سبيل القضاء على تلك الظاهرة المقيتة التي أنهكت بالمقام الأول دولنا العربية والإسلامية وأذاقت شعوبها صنوف العذاب.

أطروحات الخطاب العربي حول قضية الإرهاب:

أولاً: الأطروحات التي قدمها موقع جريدة السياسة الكويتية:

54 مقالة نشرها موقع جريدة السياسة؛ ثمانية منها لناشط لبناني معارض لحزب الله بلبنان يدعى "إلياس بجاني"، وتسع عشرة مقالة لكاتب سعودي يدعى "مشعل أبا الودع الحربي". بالإضافة إلى 27 مقالة أخرى لكتاب متفرقين بلغ عددهم 21 كاتبًا.

ما لفت الانتباه أن نصيب الكتاب الكويتيين من تلك المقالات لا يتجاوز 16 مقالة أي ما نسبته (29.6%) تقريبًا أي أقل من الثلث. وقد تعزى تلك النتيجة إما إلى أن الكويتيين يعزفون عن الكتابة حول قضية الإرهاب، أو أن جريدة السياسة تفضل الأقلام غير الكويتية عند الحديث عن ذلك الموضوع. وعلى الرغم من التباين أو التشابه في الموضوعات والأطروحات التي قدّمها الكتاب الكويتيون مع الكتاب غير الكويتيين إلا أننا نلاحظ جرأة الكتاب الكويتيين في تقديم أطروحات أكثر عقلانية واتزانًا حول مفهوم الإرهاب ومرتكبي هذا الفعل. وسوف نعرض لذلك بالتفصيل فيما بعد.

الأمر الآخر الذي لفت انتباه الباحثان في خطاب جريدة السياسة الكويتية أنه ليست هناك –خلال فترة التحليل– مقالة واحدة لكاتبة، وهو ما يعطي انطباعًا بنقص اهتمام جريدة السياسة بالخطاب النسوي إزاء القضية أو الظاهرة.

مفهوم الإرهاب في السياسة الكويتية خلال النصف الأول من عام 2019:

من ملاحظة سريعة للظروف المحيطة بإنتاج الخطاب في موقع صحيفة السياسة الكويتية، يتبين أن معظم الخطاب المقدم قام بإنتاجه غير كويتيين، وأن نصيبًا كبيرًا من المقالات التي نشرتها كان لكتاب سعوديين ولهذا نلاحظ تقديمها طرحًا لمفهوم الإرهاب يكاد يتطابق مع وجهة النظر السعودية مع اختلافات قليلة وأن الإرهاب في خطابها يتناول الأفعال التي تقوم بها القوى التالية:

- إيران والنظام الملالي وأذرعها العسكرية والسياسية في الدول المجاورة مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان. وقد تكرر اسم إيران في المقالات التي تناولت الإرهاب كموضوع في صحيفة السياسة الكويتية 235 مرة كمتسبب ومؤسس وداعم للإرهاب وكذلك مرتكب لأعمال إرهابية.

أما بالنسبة للجماعات الموالية لإيران مثل حزب الله في لبنان، والنظام السوري، وبعض الجماعات الفلسطينية، فيقدّمها الخطاب في صورة لا تقل بشاعة عن إيران، ويذكّر الخطاب بأفعالها الشنعاء طوال الوقت، مثال: (لن تغيب عن الذاكرة اللبنانية والمسيحية الوجدانية والوطنية والإيمانية واقعة مجزرة الدامور الوحشية التي ارتكبها النظام السوري، والإرهاب الفلسطيني، وجماعات اليسار والعروبيين والجهاديين يوم 20 يناير 1976[27]).

- جماعة الإخوان المسلمين والمدافعين عنهم. وفي سياق الحديث عن الإرهاب –لاسيما الذي تمارسه جماعة الإخوان المسلمين– ورد ذكر "مصر" كدولة في تلك المقالات 49 مرة في إطار مواجهتها للإرهاب وانضمامها للتحالفات المحاربة للإرهاب.

لكن لوحظ أن تركيا حصلت على استثناء ملفت في الخطاب الإعلامي الذي قدمته جريدة السياسة الكويتية حيث نشرت الصحيفة على موقعها الإلكتروني مقالاً يتناول حادثة مقتل مائة مصلٍّ في نيوزيلاند على يد رجل أسترالي، وكان ذكر تركيا في هذا المقال تمجيدًا لدورها في اتخاذ موقف مشرّفٍ إزاء الحادث.

وبهذا نلاحظ أن تركيا –في الخطاب الإعلامي لجريدة السياسة الكويتية– تارة تقف موقفًا غير منصف للقضايا العربية، وتارة أخرى تقف موقفًا مشرّفًا إزاء الإرهاب الذي يطال المسلمين حول العالم بشكل يعكس انقسام خطاب الصحيفة حول الإرهاب على ذاته بشكل ملحوظ.

- بعض الأشخاص مرتكبي المجازر ضد المسلمين حول العالم (وتحديدًا تناولت بعض المقالات موضوع الأسترالي الذي أطلق النار على المصلين في نيوزيلاند).

بينما تكرر ذكر الولايات المتحدة الأمريكية 19 مرة ما بين متضرر من الإرهاب ومحارب للإرهاب، وكذلك إسرائيل التي ذكرت 48 مرة في معظمها كشريك لديه معلومات حول منظمات إرهابية، ومرات قليلة ذكرها الخطاب كعدو، فالحديث عن أمريكا وإسرائيل جاء أكثر من مرة في إطار البحث عن حلول لمواجهة الإرهاب الإيراني وأتباعه في المنطقة، على سبيل المثال ما نصه: (حوار أميركا وإسرائيل حول مستقبل نظام الملالي و"حزب الله" طرح إمكانية مواجهة إيران عسكريا في المستقبل القريب، لذلك يجب على نظام الملالي الاستعداد لمرحلة الرحيل لأن أيامه باتت معدودة، وسوف يرتاح العالم من شر نظام الملالي وأذنابه قريبًا إن شاء الله.[28]) وهذه الصيغة تظهر كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على أنهم شركاء في مواجهة إرهاب النظام الملالي في المنطقة. وفي مقالة أخرى بعنوان صفعة أميركية أوروبية جديدة لنظام الملالي يقول نفس الكاتب (وجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب أكبر صفعة لنظام الملالي بإعلان الحرس الثوري منظمة إرهابية[29]) وكأنه يصفق لـ "ترامب" على جميل صنعه، ويبدو أنه نسي أنه قال إن نظام الملالي يخدم توسعات إسرائيل في المنطقة ويعمل لصالحها وهذا لا شك يسعد أمريكا.

كما لوحظ أن الخطاب الإعلامي لجريدة السياسة تناول إسرائيل في مرة واحدة فقط كدولة تتبنى سياسات إرهابية ضد الفلسطينيين. وينتقد الكاتب في مقالته مسارعة كثير من الدول العربية إلى التطبيع مع إسرائيل رغم جرائمها الإرهابية في حق الشعب الفلسطيني فيقول: (لا نعرف لماذا هذا الاستسلام المخيب لكل الآمال بالهرولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني والتطبيل له، رغم أنه لم يغير من سياسته القمعية، ومسلسل ممارسته العنصرية الإرهابية التعسفية، وجرائمه الوحشية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وضد الأسرى، ولم يتنازل عن شبر من الأراضي المغتصبة، ونحن بكل بساطة نتنازل، ونغير من قناعاتنا واتجاهاتنا وسياستنا للتطبيع مع هذا الكيان الغاصب بكل سهولة[30]).

ثانيا: الأطروحات التي قدمها موقع جريدة الرياض السعودية:

تمثّلت الأطروحات الرئيسية للخطاب الذي قدمه موقع جريدة الرياض السعودية حول الإرهاب في: الصراع مع إيران والحوثيين في اليمن والعداء مع حزب الله اللبناني الموالي لإيران بالإضافة إلى خطاب منفرد حول تنظيم الإخوان المسلمين الموصوف بكونه تنظيمًا إرهابيًّا، علاوة على حادث إطلاق النار الذي نفذه الرجل الأسترالي في نيوزيلاند ضد المسلمين أثناء صلاة الجمعة في أحد المساجد.

الحديث عن الإرهاب لدى صحيفة الرياض طوال ستة أشهر اقتصر على إيران والأطراف الموالية لها مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان والإخوان المسلمين، بالإضافة إلى جرائم الكراهية الموجهة ضد المسلمين حول العالم (لكن طوال هذه المدة لم يأتي الخطاب على ذكر أية جرائم كراهية ضد المسلمين سوى التعليق على حادث إطلاق النار على المصلين في نيوزيلاند).

مفهوم الإرهاب في موقع جريدة الرياض السعودية خلال النصف الأول من عام 2019:

استخدم موقع جريدة الرياض السعودية نفس المفهوم الذي قدّمه موقع جريدة السياسة الكويتية للإرهاب تمامًا مع اختلاف ظاهر في نقطتين فقط، هما:

- الأولى: أن خطاب موقع جريدة الرياض السعودية أضاف إلى قائمة الإرهابيين دولة قطر الشقيقة، والتي ناصبتها المملكة العداء لأسباب بعضها معلن وبعضها مجرد تكهنات من محللين.
- الثانية: أن موقع جريدة الرياض لم يقدّم أطروحة واحدة تعرض مفهومًا عامًّا للإرهاب، وتنتقد أفعاله بشكل مطلق بعيدًا عن اتهامات لقوى معينة، كما لم تنتقد أيًّا من أفعال الإدارة الأمريكية أو إسرائيل ضد العرب والمسلمين لا في الشرق ولا في الغرب.

ثالثا: الأطروحات التي قدمها موقع جريدة الأهرام المصرية:

لم تقدم الأهرام أية أطروحات تتهم إحدى دول الجوار بالإرهاب واكتفت بالإشارة الصريحة وبالتلميح مرات أخرى إلى جماعة الإخوان المسلمين وركزت المقالات التي أتت على ذكر هذه الجماعة على وضع كلمة الإرهابية بين قوسين كوصف لها بحسب القناعة الذاتية لمنتجي الخطاب أو بموجب الحكم الذي صدر ضدها وإعلانها جماعة تمارس الإرهاب والعنف ضد الدولة ومؤسساتها.

أشارت بعض الأطروحات إلى الجهود المصرية في مكافحة الإرهاب داخلياً، وأسباب الإرهاب وجذوره التاريخية والجغرافية، والإرهاب الذي تواجهه الجاليات المسلمة في الدول الغربية من قبل يمينيين متطرفين في تلك المجتمعات.

مفهوم الإرهاب في موقع جريدة الأهرام المصرية خلال النصف الأول من عام 2019:

كانت الرؤية التي قدمتها صحيفة الأهرام عبر موقعها الإلكتروني حول الإرهاب هي الأكثر توازنًا بين الصحف الثلاث عينة البحث رغم ما تمر به مصر من ظروف نتيجة الحوادث الإرهابية المتكررة. تناولت الأهرام الإرهاب بالمفهوم المتفق عليه من قبل الباحثين حول كونه كل فعل ينافي الإنسانية مثل القتل غير المبرر، والاغتيال، والتخريب، والتدمير، ونشر الشائعات، والتهديد، وصنوف الابتزاز، والاعتداء... وأي عمل يهدف إلى خدمة أغراض سياسية، أو أي أنشطة أخرى تهدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار، والضغوط المتنوعة.

فقد كان هناك نوع من التوازن في تناول الحوادث الإرهابية بالنقد والتحليل، ونلاحظ ذلك من مطالعة سريعة للخطاب. ففي افتتاحية إحدى المقالات يقول الكاتب: (أعتقد أن المتابع للعمليات الإرهابية، سواء في الشرق الأوسط أو باقي دول العالم سوف يجد أن الإرهاب له نفس مواصفات الخسة والنذالة وعدم التحلي بأي قيم أو أخلاق فهو بالفعل "لا وطن له ولا جنس ولا دين"[31]).

وكما يناقش الخطاب بتفصيل دقيق الإرهاب الذي تمارسه جماعات تتوشح بثوب الإسلام في منطقة الشرق الأوسط والعالم، يتطرق الخطاب أيضًا إلى (الجماعات والتنظيمات اليمينية الإرهابية الغربية وتحركاتها الإرهابية ضد المسلمين في المجتمعات الغربية[32]). وهذا التناول يعكس وعيًا بمفهوم الإرهاب الحقيقي الذي لا دين له ولا وطن، وإنما يسعى إلى نشر الخراب والفساد أينما حلّ.

الخاتمة

سعى البحث إلى الكشف عن أطروحات الخطاب الإعلامي العربي حول قضايا الإرهاب والتطرف، وتحليل تلك الأطروحات للوصول إلى مفهوم الإرهاب من منظور الخطاب العربي، وتحليل ذلك المفهوم وأسباب استمرار ظاهرة الإرهاب رغم الجهود المبذولة في علاجها.

ولتحقيق ذلك الهدف قام الباحثان بتحليل 85 مقالة من مواقع صحف السياسة الكويتية والرياض السعودية والأهرام المصرية. وخلص البحث إلى أن مفهوم الإرهاب غير متفق عليه بين الصحف الثلاث وإن كانت هناك بعض جوانب الاتفاق في الأطروحات المقدمة. وهذا الاختلاف بالطبع يؤثر على فاعلية الجهود المبذولة من أجل مواجهة تلك الظاهرة المقيتة التي لا يمكن أن تتوافق مع مبادئ الأديان ولا الإنسانية عمومًا.

مراجع البحث ومصادره

(1) أحمد جلال عز الدين: الأساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية، ***أعمال المؤتمر الدولي الثاني "تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية"*** خلال الفترة من 25-27 يناير 1994، القاهرة، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ص405-454؛ أحمد يوسف التل: الإرهاب في العالمين العربي والغربي، ط 1 (عمان-الأردن: د.ن ، 1998) ص ص 16-17؛ أحمد جلال عز الدين: الإرهاب والعنف السياسي (القاهرة: دار الحرية، 1986) ص 89.
- C. T. Cnions (editor); The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles, 3rd Ed., (Oxford: The Clarendon press, 1959) p 2155.

(2) علي بن فايز الجحني: الإرهاب، الفهم المفروض للإرهاب المرفوض (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001) ص 12.

(3) أحمد يوسف التل: مرجع سابق، ص 11.

(4) حسن عزيز نور: الإرهاب فى القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة، ***أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في القانون العام*** (الدانمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، 2007) ص25.

(5) محمد فتحى عيد: الإجرام المعاصر، ط1، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999) ص 141.

(6) سليمان الحقيل: حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ط1 (الرياض: مطابع الحميضي، 2001) ص 77- 78.

(7) نص الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الموقعة بالقاهرة في 22 أبريل 1998، القاهرة، ***الجريدة الرسمية***، العدد 4992، 4 أبريل 2002.

(8) أشرف جلال: أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري، ***دراسة منشورة على شبكة الإنترنت على الرابط***: http://studies.aljazeera.net/mediastudies/2015/01/20151510564274369.htm تم الدخول بتاريخ (10 يناير 2015)

(9) إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي: جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية، دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ***ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر دور الإعلام العربي في***

التصدي لظاهرة الإرهاب (المملكة العربية السعودية - الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 16-18 ديسمبر 2014).

(10) حسن علوان: موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية دراسة في الشكل والمضمون، ***ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه*** (الدانمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، 2008).

(11) تحسين منصور: دور التليفزيون الأردني في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب، ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، المجلد 34، العدد3، 2007، ص ص 574-592.

(12) نسرين رياض عبد الله: قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2000-2004، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007).

(13) J¨urgen Gerhards & Mike S Sch¨afer; International terrorism, domestic coverage? How terrorist attacks are presented in the news of CNN, Al Jazeera, the BBC, and ARD, ***The International Communication Gazette***, Vol. 76 (1), 2014, pp 3–26.

(14) Julian Matthews; Media performance in the aftermath of terror: Reporting templates, political ritual and the UK press coverage of the London Bombings 2005, ***Journalism***, November 2014, pp 1-17.

(15) Michael Jetter; Terrorism and the Media, ***Discussion Paper No. 849***, Germany, September 2014.

(16) Martin Mutua; The Role Of The Media In Influencing The War Against Terrorism, ***Master of Arts***, University of Nairobi , Institute of Diplomacy and International Studies, November 2013.

(17) Marjolein Camphuijsen & Esther Vissers: Terrorism and the Mass Media: A symbiotic relationship? ***Social Cosmos***, Vol 3, No 1 (2012), pp 14-24.

(18) Pamposh Raina: Framing Of the Mumbai Terror Attacks By The Indian and The Pakistani Print Media, ***M.A***. The George Washington University, Media and Public Affairs Dept., 2011.

(19) Sonise Lumbaca & David H. Gray; The Media as an Enabler for Acts of Terrorism, ***Global Security Studies***, Vol. 2, Issue 1, Winter 2011, pp 45-54.

(20) M. Neelamalar & P. Chitra and Arun Darwin; The print media coverage of the 26/11 Mumbai terror attacks: A study on the coverage of leading Indian newspapers and its impact on people, ***Journal Media and Communication Studies***, Vol. 1(6) December 2009, pp. 095-105.

(21) Manuel R. Torres Soriano; Terrorism and the Mass Media after Al Qaeda: A Change of Course? ***Athena Intelligence Journal,*** Vol. 3, No 1, (2008), pp. 1-20.

(22) Dominic Rohner & Bruno S. Frey: Blood and ink! The common-interest-game between terrorists and the media, ***Public Choice***, No. 133, (May 2007), pp 129–145.

(23) Jeffrey Ian Ross; Deconstructing the terrorism–news media Relationship, ***Crime Media Culture***, Vol. 3 (2), 2007, pp 215–225.

(24) Mohammed El-Nawawy: Terrorist or Freedom Fighter? The Arab Media Coverage of 'Terrorism' or "So-Called Terrorism", ***Global Media Journal-Arabian Edition***, vol. 3, no. 5 (2004), pp 1-18.

(25) Brian v. Klocke; framing the world: elite ideologies in U.S. Media discourse of the war on terrorism campaign, ***PhD***, University of Colorado, 2004.

(26) Heather Ann McConnell; THE TERROR: An examination of the emerging discourse on terrorism and its media representations, ***M. A.*** University of Toronto, 2003.

(27) إلياس بجاني: ذكرى مجزرة الدامور الوحشية، مقالة منشورة على موقع جريدة السياسة بتاريخ: يناير 21, 2019. (Retrieved on: 25 July 2019)

(28) مشعل ابا الودع الحربي: إيران و"حزب الله" والحوار الأميركي- الإسرائيلي، جريدة السياسة الكويتية، أبريل 30, 2019. (Retrieved on: 25 July 2019)

(29) مشعل ابا الودع الحربي: صفعة أميركية أوروبية جديدة لنظام الملالي، جريدة السياسة الكويتية، أبريل 10, 2019. (Retrieved on: 25 July 2019)

(30) سعود عبد العزيز العطار: بين التطبيع والتطبيل، مقالة منشورة على موقع جريدة السياسة بتاريخ: فبراير 20، 2019. (Retrieved on: 25 July 2019)

(31) طارق السنوطي: الإرهاب الأسود وشهداؤنا الأبرار، مقالة منشورة على موقع جريدة الأهرام بتاريخ: 21-2-2019 | 12:28. (Retrieved on: 25 July 2019)

(32) أحمد نور الدين: الإسلاموفوبيا واليمين الإرهابي ومسلمو الخارج، مقالة منشورة على موقع جريدة الأهرام بتاريخ: 29-3-2019 | 03:01. (Retrieved on: 25 July 2019)